شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح حديث أبي عمير

المؤلف

أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري (ابن القاص)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

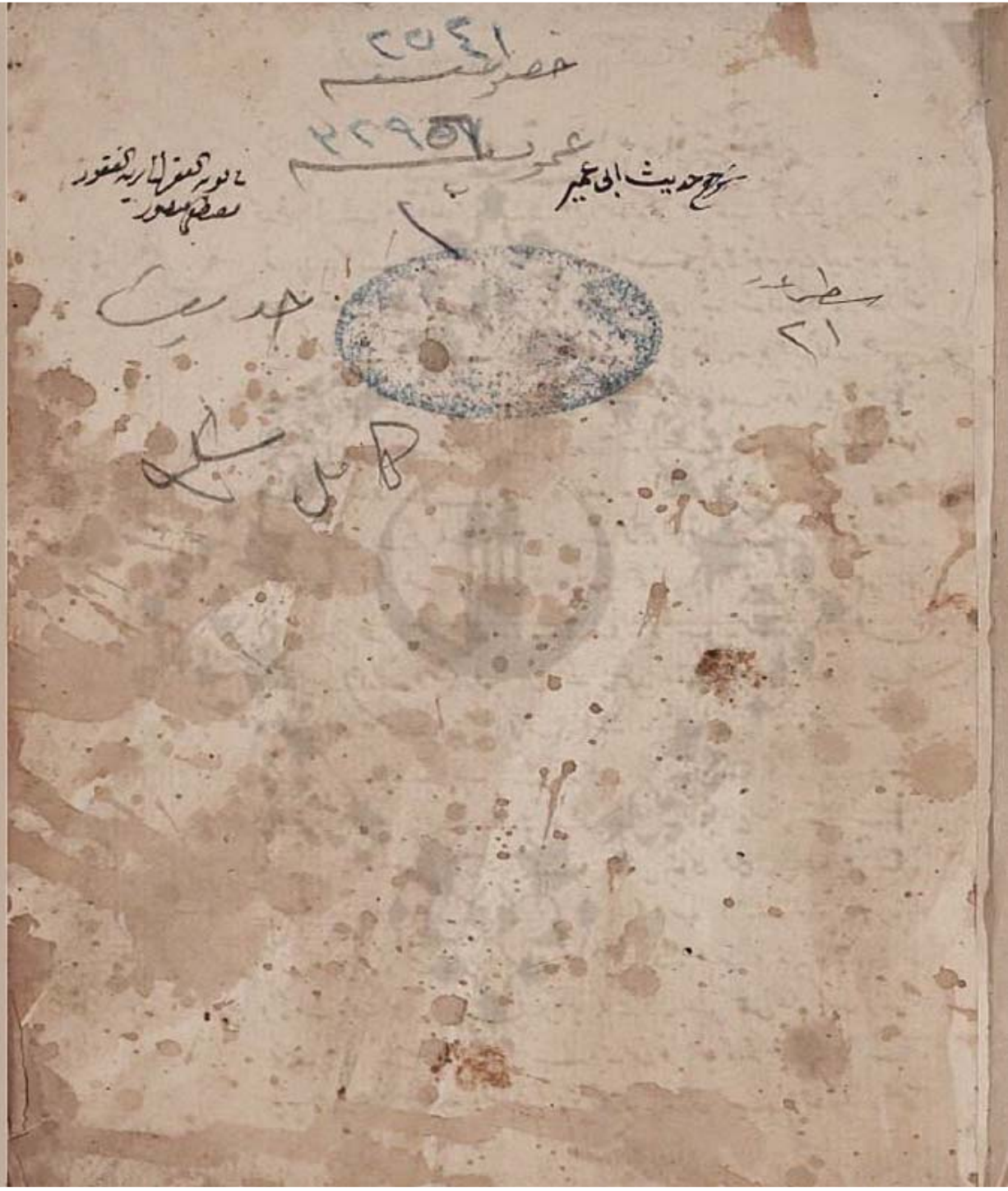

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله محمد وصحبه ذكر بيان الحديث
الذى رواه انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله لابى عمير يا ابا عمير
ما فعل النغير وهو الحديث الذى رواه انس رضى الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لى اخ يقال له ابو عمير قال احسبه
فطيما وكان اذا جاء قال يا ابا عمير ما فعل النغير فربما حضرت
الصلوة وهو فى بيتنا فامر بالبساط الذى تحته فينفض ثم ينضح ثم يقوم وتقوم
خلفه فيصلى بنا قال الامام ابو العباس القاضى واسمه احمد بن ابى احمد
الطبرى رحمه الله ذكر ثبوا به اهل الحديث قالوا هم محدثة اكثر الوقف لحنا
وتصحيفا واقلهم عند التصحيف فقها وتخريجا همتهم فى رواية يا ابا عمير ما فعل النغير
واشكال هذا من الحديث الذى لا فقه له ولا يوجب الاشتغال به قال ابو
العباس رحمه الله وفيما رويناه من قصة ابى عمير سنون وجها من الفقه والسنة
وفنون الفائدة والحكمة فمن ذلك ان سنة الماشى ان لا يتبختر فى مشيه ولا
يتبطأ فيه فانه عليه السلام كان اذا مشى توكأ كانما ينحدر فى صبب
لانه قد جاء فى بعض الروايات فى هذا الحديث ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان يأتى ام سليم رضى الله عنها وكان اذا مشى يتوكأ فكان ينام على فراشها
الحديث ومن فوائد الحديث ان الزيارة سنة ومنها الرخصة للرجال فى زيارة
النساء غير ذوات المحارم ومنها انه اذا خص الحاكم بعض الرعية بالزيارة
والمخالطة دون بعض فليس فى ذلك تعجيل وقد كان بعض اهل العلم يكره ذلك
للحكام واذا ثبت ما ذكرنا كان فيه وجه من تواضع الحاكم للرعية وفيه دليل
على كراهية الحجاب للحكام وفيه ان الحاكم يجوز له ان يسير وحده وان اصحاب

المقارع

المقارع بين يدى الحكام والامر آى محدثة مكروهة كما روى فى الخبر رايت النبى صلى
الله عليه وسلم يمشى على ناقته لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وفى قوله يغشانا ما
يدل على كثرت زيارتهم وان كثرة الزيارة لا تخلق الحب والمودة لا ينقصها اذا
لم يكن معها طمع وان قوله صلى الله عليه وسلم لابى هريرة رضى الله عنه زر غبا تزدد
حبا كما قال بعض اهل العلم لا ارى فى زيارته من الطمع لما كان لابى هريرة من الفقر
والحاجة صح دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فى مزوده وكان لا يدخل يده فيها
الا اخذ حاجته فخلصت له الزيارة دون الطمع وفى بعض الروايات كان يخالفنا
حتى يقول لاخ لى صغير يا ابا عمير وفى قوله يخالطنا ما يدل على الالفة وخلاف النفور
وذكر من صفة المؤمن كما روى فى بعض الخبر ان المؤمن الوف والمنافق نفور
وفى حديث آخر لا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف قال ومنها ان ما روى فى الخبر فرق من
الناس فرائر من الاسد اذا كانت فى لقيتهم مضرة على العلوم فاما اذا كانت
فيه للعلم من الفة ومودة فالمخالطة اولى وفيه دلالة على الفرق بين شباب
النساء وعجائزهن فى المعاشرة اذا اعتذر النبى صلى الله عليه وسلم الى من اراد
واقتناع صفية ولم يعتذر من زيارة ام سليم بل كان يغشاهم الكثير وفى قوله
ما سئلت شيئا الين من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على مصافحة
واذا ثبت المصافحة دل على تسليم الزائر اذا دخل ودل على مصافحة ودل
على ان يصافح الرجل دون المرآة لانه لم يقل فما مسستنا وانما قال فما مست
وكذلك كانت سنته صلى الله عليه وسلم فى التسليم على النساء ومبايعته
انما كان يصافح الرجال دونهن وفى حديث عائشة رضى الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصافح امراة قط قال وفى لين يده وكفه
عليه السلام ما يدل على انه لا ينبغى ان يتعمد المصافح الى يده الاعتماد على

فخصه فخته

اليدين في السجود ليؤثر على يديه دون جبهته هذا ما جاء في بعض الروايات
عقيب حديث قال انس ما مسست شيئا قط خزة ولا حريرة ألين من
كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ما يدل على ان الاختيار للرايد اذا
دخل على المذبور ان يصلي في بيته كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ما يدل
يدل على ما قاله بعض اهل العلم ان الاختيار في السنة الصلاة على البساط و
الحرير وقد قيل في بعض الاخبار انه كان حصيرا بائيا وذلك ان بعض الناس
كان يكره الصلوة على الحصير وينزع بقول الله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا وفي نصبهم ذلك له وصلاته عليه مع علمه عليه السلام ان في البيت
حبتا صغيرا دليل على ان السنة ترك التنزه ودليل على ان الاشياء على
الطهارة حتى يعلم يقين النجاسة وفي نضحهم البساط لصلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم دليل على الاختيار للمصلي ان يقوم في صلاته على اروح
حال وامكنها لا على اجهدها واشدها لئلا يشغله الجهد عما عليه من ادب
الصلوة وخشوعها كما امر لمن يريد ان يبدء بالطعام قبل الصلوة خلافا لما
زعم بعض المجتهدين اذ زعم ان الاختيار له ان يقوم على اجهد حال كما سمع
في بعض الاخبار وانهم ليسوا المشوح اذا قاموا من الليل وقد وا اقدامهم
وفي صلاته في بيتهم لياخذوا عنهم دليل على جواز حمل العالم علما الى اهله اذا
يكن فيه على العلم مذلة وكان من المتعلم على العالم تطاول وفيه لآل ابي طلحة
اذ صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتهم اخذهم قبلة بيتهم بالنص
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الدلائل والعلامات وفي قوله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء ما زجه يدل على انه كان يمازحه كثيرا واذا
كان ذلك كذلك في ذلك شيئان احدهما ان ممازحة الصبيان مباح والثاني انها

اباحة

اباحة سنة لا اباحة رخصة لانها لو كانت اباحة رخصة لاسيما ان لا يكثرها كما قال
في مسح الحصى للمصلي فان كنت لا بد فاعلا فمرة لانها كانت رخصة لا سنة وفيه
اذا مازحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على تركه التكبير والترفع وما يدل على حسن
الخلق وفيه دليل على انه يجوز ان يختلف حال المؤمنين في المنزل من حاله اذا برز
فيكون في المنزل اكثر مزاحا واذا خرج اكثر سكينة ووقارا لان طريق الرياء
كما روي في بعض الاخبار كان زيد بن ثابت رضي الله عنه من افكه الناس اذا صفع
باهله وارحامهم مع الناس واذا كان ذلك كما وصفنا فيه دليل ان ما روي
في صفة المنافق انه يخالف سره علانيته ليس على العموم وانما هو على صفة الرياء
والنفاق كما قال الله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون وفي قوله فراه حزنا ما يدل على اثبات
التفريق في الوجوه وقد اوضح بنحو هذا المعنى بعض اهل النوآتية كما يطول
ذكره واكره الاكثار اذا الغرض غيرها وفيه دليل على الاستدلال بالوجه
لاهلها اذا استدل عليه السلام بالحزن الظاهر في وجهه على الحزن الكامن في
قلبه حتى حواه على سوآل حاله وفي قوله ما فعل ابو عمير دليل على ان من السنة
اذا رايت اخاك ان تسأل عن حاله وفيه دليل على الادب كما قاله بعض اهل الادب
على حسن الادب بالسنة في توبيخ اللفظ بين سوآلين فاذا سالت اخاك
عن حاله قلت مالك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي قتادة رضي الله
عنه مالك يا ابا قتادة واذا سئل غيره عن حاله قلت ما بال فلان كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ما بال ابي عمير وفي سوآله صلى الله عليه و
سلم من سأل عن حال ابي عمير دليل على اثبات خبر الواحد وفيه دليل
على انه يجوز ان يكنى من لم يولد له وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكره ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى اخبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي قوله مات بعيره الذي كان يلعب به دليل على ان الرخصة في اللعب للصبيان وما يروم من اللعب اذا لم يكن من دواعي الفجور وقد كان بعض الصالحين يكره لوالديه ان يخليا وفيه دليل على ان انفاق الاموال في ملاعب الصبيان ليس من اكل المال بالباطل اذا لم يكن من الملاهي المنهية وفيه دليل على امساك الطير في القفص وقص جناح الطير منعه من الطير اذ وذلك انه لا يخلو من ان يكون النغير اذ كان يلعب بها في قفص او كوة من شد رجل او غيره او يكون مقصوصة الجناح فانها كان المنصوص فالباقي قياس عليه لانه في معناه وقد كان بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره قص جناح الطائر وحبسه في القفص وفيه دليل على ان رجلا لو اصطاد صيدا خارج الحرم ثم ادخله الحرم لم يكن عليه ارساله وذلك ان النبي صلى الله عليه السلام حرم الاصطياد بين لابتي المدينة واجاز لابي عمير امساكه فيها وكان ابن الزبير يفتي بامساك كل ومن حجته فيه ان من اصطاد صيدا ثم احرم وهو في يديه فعليه ارساله فكذلك اذا اصطادهم في الحل ثم ادخله الحرم وفرق الشافعي رحمه الله بين المسئلتين كما وصفنا فقال من اصطاد ثم احرم والصيد ملكه فعليه ارساله ومن اصطاده ثم ادخله الحرم فلا ارسال عليه وفي قوله ما فعل النغير دليل على جواز تصغير الاسماء كما صغر النغير وكذلك المعنى في قوله كان ابن لابي طلحة اباعمير وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مازحه يذكر بكا ابو عمير ففي ذلك دليل ان قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آخر اذا بكا اليتيم اهتز العرش ليس على العموم في جميع بكائه وذلك ان بكاء الصبي على ضربين احدهما بكاء الدلال عند المزاح والملاطفة والآخر بكاء حزن او خوف عند الظلم او المنع عما ارادته اليه اداحه فاذا مازحت بنيما او لاطفته فبكا فليس في ذلك ان شاء الله اهتز

اهتز العرش الرحمن وقال بعض اصحابنا ليس كذلك بل صفة الحكيم في خطاب ان لا يضع الخطاب في غير موضعه وكان في هذا الحديث لذلك دليل الا ترى انه صلى الله عليه وسلم واجه الصغير بالخطاب عند المزاح فقال يا اباعمير ما فعل النغير ولم يواجهه في السؤال عند العلم والاثبات بل خاطب غيره فقال ما بال ابي عمير وفيه دليل على ان العاقل يحاشر الناس على قدر عقولهم ولا يحمل الناس كلهم على عقله وفي نومه صلى الله عليه وسلم دليل على ان عماد القسم بالليل وان لا حرج على الرجل في ان يقيل بالنهار عند امرأة في غير يومها وفيه دليل على سنة القيلولة وفيه دليل على خلاف ما زعم بعضهم في اداب الحكام ان ينام الحكام والامراء في منازل الرعية ونحو ذلك من الافعال دناءة لتسقط مروءة الحاكم وفي نومه على فراشها دليل خلاف قول من كره ان يجلس الرجل في مجلس امرأة ليست له محرما او يلبس ثوبها وان كان على تغطية الرجال وفيه انه يجوز ان يدخل المرء على امرأة في منزلها وزوجها غايب وان لم يكن ذات محرم له وفي تضحك النبي لله ونومه على فراشها دليل على اكرام الزايرة وفيه ان التنعم لخفيف غير محظور للسنة وان قوله كيف انعم وصاحب الصور قد التقم الصور ليست على العموم الا ما عدا التنعم القليل وفيه دليل على ان ليس بفرض على المزور ان يشيع الزايرة الى باب الدار كما امر عليه السلام بتشييع الضيف الى باب الدار اذ لم يذكر في هذا الحديث تشييعهم له الى الباب وقد اختلف اهل العلم في تغيير ما ذكر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم من حديث هند بن ابي هالة رضي الله عنه كانوا اذا دخلوا عليه لا يتفوهون الا عن ذواق فقال بعضهم اراد به الطعام وقال بعضهم اراد به ذواق العلم ففي تفسير هذا الحديث كالدليل على تاويل من تاوله على ذواق العلم اذ قد اذا تم العلم ولم يذكر فيه ذواق

وقد زعم بعض الناس ان الحكيم الذي ورد في خطاب

الطعام وكان من صفته صلى الله عليه وسلم انه كان يواسي بين جلسائه حتى يأخذ
منه كل لحظ ولذلك فعل صلى الله عليه وسلم في دخوله على ام سليم رضي الله عنها
صافح انسا ومازح الصغير ونام على فراش ام سليم حتى نال الجميع من بركته صلى
الله عليه وسلم واذا كان طلب العلم فريضة على كل مسلم فاقل من تحفظ طرقه ان يكون
ناقلة وفيه ان فوما انكروا الخبر الواحد ثم افترقوا واختلفوا فقال بعضهم
يجوز خبر الاثنين قياسا على الشاهدين وقال بعضهم يجوز خبر الثلثة ونزع
بقول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين الآية وقال
بعضهم يجوز خبر الاربعة قياسا على اعلى الشهادات واكثرها وقال بعضهم
بالسابع المستفيض فكان في تحفظ طرق الاخبار ما يخرج به الخبر عن حد الواحد
الى خبر الاثنين وخبر الثلثة والاربعة ولعله يدخل في خبر السابع المستفيض
وفيه ان الخبر اذا كانت له طرق يطعن الطاعن على بعضها احتج الراوي بطريق
آخر ولم يلزمه انقطاع ما وجد طريقا اخر وفيه ان اهل الحديث لا يستغنون
عن معرفة الثقات والرواة ومعرفة مقدارهم في كثرة الرواية فذلك ستون
وجها من فنون الفقه والسنة وفوايد الحكمة وقال عبد الله بن المعتز من اقل
شيئا هابه ومن قصر عن شيء غابه ولبعضهم تلوم على ان رحت للعلم طالبا
واجمع من عند الرواة فنونه فيالايمي دعني اعالج بغيتي فغيبتي كل امرئ ما يجونه
هكذا وقع والمستقيم فغيبتي كل الناس ما يجنونه آخر الشرح
لحديث ابي عمير والحمد لله وحده و
الصلوة والسلام على
سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net